**قصة قصيرة.**

أسد المقاومة… وصباحات الجنوب.

سيد كريم الزاملي.

(قصة رمزية عن الصمود والاستشهاد)

في البلاد التي لا تزرع القهوة، ولا تنتج الديمقراطية، كان ثمة رجل مختلف.

رجلٌ لم يشرب القهوة يوماً من يد المحتل، ولم يبتلع جرعةً من ديمقراطية تُهرَّب عبر صناديق اقتراع مستوردة. اسمه لم يكن يُكتب في الصحف، بل في القلوب.

وجهه لم يُعلَّق على الجدران، بل في ضمير كلّ من بقي يقاوم.

كان هو... أسد المقاومة.

قالوا لنا إن القهوة لا تنبت في أرضنا. لا المناخ يصلح لها، ولا الماء، ولا التربة.

وقالوا لنا أيضًا إن الديمقراطية لا تحتاج مناخًا ولا تربة، فقط يكفي أن نصرخ: "ديمقراطيتنا الفتية!..."

صرخنا، نادينا، حرثنا الأرض بأنوفنا، كما يفعل المستضعفون في أساطير القهر، وانتظرنا أن تنبت.

لكنها لم تنبت.

لا قهوة، ولا ديمقراطية.

فقط تربة متشققة، ودماء تحتها تصرخ منسية.

وكان هو وحده يعرف الحقيقة:

أن القهوة تُشرب فقط إن كانت من الأرض، وأن الديمقراطية تُصنع فقط إن كان من يصنعها حرًّا.

لكنهم كانوا يبيعوننا وهمًا.

قهوة من شعير، من حمّص، من فاصولياء، وكل مرّة يقولون: "اشربوها... طعمها حرية."

لكنه لم يشرب.

كان فنجانه من نوع آخر.

يسكبه من روحه، ويعبّئه من وجع الجنوب، ويقدّمه ساخنًا في وجه الصهاينة.

قال لهم في صمته: "قهوتكم لا ترويني... وحرّيّتكم لا تحرّر أرضًا."

كانوا يطاردونه. لمجرد أنه رفض أن يجلس معهم على طاولة بلا شرف.

قالوا عنه متطرّف... إرهابي... قاتل!

قالوا: "إنه لا يؤمن بالديمقراطية!"

ونسوا أنه كان الديمقراطية الوحيدة التي تمشي على قدمين، وتقاتل، وتُستشهد واقفة.

في آخر أيامه، رأوه يمشي وحده في الجبهة، يرفع سلاحه بيد، وفنجان قهوته في اليد الأخرى.

ضحك منهم وقال: "أنتم لا تميزون القهوة من الرماد.

ولا تعرفون الفرق بين الانتخابات وبين المبايعة على الذل. أما أنا… فأعرف."

وفي اللحظة التي اخترقت فيها رصاصة الغدر صدره، لم يسقط.

ظلّ واقفًا، كأنه جذع شجرة. نظر نحو الأرض، وسكب آخر رشفة من دمه على التربة.

وقال للجنوب: "هذه قهوتك يا أرضي... اشربيها بكرامة."

ومنذ ذلك اليوم، كل صباح في الجنوب له رائحة خاصة.

رائحة قهوة تُغلى على نار الكرامة، وتُسكب في فنجان مقاومة، وتُشرب بيمين الشهداء.

ومن لا يشربها، فليرحل...

 فقد فاتته نكهة العز، وسُكّرت شفتاه بطعم الذلّ.

مقال.

بقلم سيد كريم الزاملي.

اللصّ… وسيد الجنوب

في زمن انقلبت فيه الموازين، واصطفّ العالم الظالم إلى جانب المغتصب، دخل اللصّ الكبير من نافذة الوطن، مدجّجًا بالحقد وبقوة السلاح. صهيونيّ الوجه، أوروبيّ العقل، شيطانيّ النوايا. ليس مجرد سارق، بل غاصبٌ لا يكتفي بسرقة القوت والحليّ، بل يستولي على البيت نفسه، يدّعي أنه صاحبه، ويطلب من أهله أن يخدموه باسم "السلام".

لبنان... يا شجرة الأرز العنيدة، بقيت وحدكِ بين أمم تتآمر، وجيران يستأنسون بظلّ السارق بل ويُفرشون له فراش السيادة. الجميع خانكِ... إلا أسد الجنوب، سيد المقاومة، من اختار المواجهة بدل الخنوع، ووقف في وجه "أوغو" العصر، ذلك الصهيونيّ الذي لبس ثياب ربّ الدار وأراد أن يعيش في بيتٍ ليس له، مستغلًا الخوف، والضعف، وتواطؤ من في الجوار.

"أوغو" – ذلك المحتلّ – لم يكتفِ بالسطو، بل أراد أن يُطرب على أنقاض البيت، أن يرقص على دموع الأطفال، ويغني فوق رماد الأمهات، فصاحبة الدار "آنا" – تمثيلًا للأرض المستباحة – بدأت تشعر بتناقضات كثيرة؛ بين خوفٍ قاتل، ودهشةٍ من لطفٍ خادع، وصدمةٍ من سلوك الغاصب المتأنق، الذي يعرف كيف يطبخ ويغني، لكنه لا يتورع عن اقتحام البيوت وفرض ذاته سيدًا عليها.

كل شيء بدا مُربكًا... حتى المقاومة داخليًا كادت تنكسر، لولا أن الشعور بالخطر ظلّ حيًا. وما أشبه هذه "الآنا" بأصواتٍ في وطننا، ما بين من خُدِعوا بوجه المحتلّ الحضاري، ومن استأنسوا وجوده، حتى أنهم عرضوا عليه البقاء طويلًا، وقدّموا له مفاتيح بيوتهم، بينما هو يقطع أسلاك الاتصال بالأمة، ويُرَوِّض الأطفال على محبّته، ويمحو من ذاكرتهم أسماء الشهداء.

لكن في الجنوب، هناك رجل لم يرضَ بأن يتحول السارق إلى ربّ البيت، ولم يُعجبه رقص اللص ولا صوته ولا نبيذه. هناك رجل اسمه حسن نصر الله، وقف كالصخر في وجه من أراد تحويل لبنان إلى بيت طيّع بيد العدو. حَمل الدم بدل الذهب، وقدّم الشهادة بدل الاستسلام. لم يُخدع، لم يُجامل، لم يسكر بغواية الغرباء. واجه "أوغو" وجها لوجه، لا بسحر الكلام بل ببركان السلاح.

وفي لحظة من لحظات المجد، كان لا بدّ من دمٍ يُراق كي يُطرد اللصّ من الباب بعد أن دخل من النافذة. سيد المقاومة لم يغلق باب الشهادة، بل فتحه ليحيا الوطن. رحل وعنفوان الناصر و المنتصر، لا كـ"أوغو" المزيف، بل كمن كتب اسمه في ذاكرة الأرز، وبقي ضوءًا في زمن الظلام.

مقال/سيد كريم الزاملي.

قاسم النصر ومهندس الانتصار

أخاكَ أخاكَ، إنَّ مَن لا أخا لهُ

، كساعٍ إلى الهيجا بغيرِ سلاحِ.

في لحظة مفصلية من تاريخ العراق، يوم الجمعة الرابع عشر من شعبان ١٤٣٥ هـ، الموافق الثالث عشر من حزيران ٢٠١٤م، ارتفعت من صحن المرجعية في النجف الأشرف صرخة هزّت وجدان الأمة. لم تكن فتوى الدفاع الكفائي مجرّد إعلان شرعي، بل كانت ولادة لعصر جديد من البطولة، انتفضت فيه دماء الشهداء لتكتب ملحمة لا تُنسى في وجدان الشعوب.

حين تهاوت بعض السدود التي كانت تُظَنّ أنها حصون للدولة، وانهارت المنظومة الرسمية أمام زحف الإرهاب الأسود، برزت المرجعية الدينية بوجهها المضيء، تستنهض الضمير الشعبي وتحشد الوعي الجمعي لمواجهة الخطر الداهم. لم تعتمد على سلاح ولا سلطة، بل على ثقة الناس، وعلى وعي الأمة، وعلى الإيمان بأن الحقّ لا يُدافع عنه إلا الأحرار.

في هذا السياق التاريخي المصيري، تقدّم القائدان الكبيران، اللواء الشهيد قاسم سليماني، والمهندس الشهيد أبو مهدي المهندس، ليكونا في طليعة المدافعين، ويمسكا بيد هذا الوطن الجريح، فيقودا معركة الكرامة نيابة عن جميع الأحرار. لم يُطلب منهما الحضور، ولكنهما حضرا؛ لم ينتظرا إذناً، بل لبّيا نداء الواجب من دون تردد.

قاما بما عجزت عنه حكومات، وتقدّما حيث تقهقر البعض. رسّخا مفهوم القيادة الاستثنائية في زمن الفوضى، ونسجا خيوط الانتصار بأعصاب من نار، وعقل من حكمة، وقلب من يقين. تحركا تحت راية الفتوى المباركة، التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله)، وكانت بوصلتهما النجف، وغايتها كربلاء، ودربها بغداد، والموصل، وصلاح الدين، وديالى.

لقد فهم الشهيدان أن المعركة ليست مجرد صراع حدود أو نفوذ، بل حرب على الهوية، والدين، والكرامة، والسيادة. فجعلوا من أنفسهم جسورًا تعبر عليها الأجيال نحو فجر الانتصار. كسروا معادلة الرعب التي أراد الإرهاب أن يفرضها، وحوّلوها إلى معادلة إيمان، فيها الدم هو السلاح، والشهادة هي الانتصار.

ما واجهته المرجعية من غموض في المشهد الأمني، وما اكتنف البلاد من تحركات إرهابية معقدة، فسره القائدان بمنطق الميدان، وأعادا ترتيب الجغرافيا بما يليق بتاريخ العراق ومقامه. فلم تعد المدن مجرد أسماء على الخارطة، بل محاور صمود ومقاومة.

لقد فجّرت الفتوى المباركة طاقة الأمة، ولكن قاسم وأبا مهدي حملا الفتيل، وأشعلا النور في أروقة اليأس. وحين كانت الدولة ترتبك، كانوا هم يكتبون استراتيجيا الدفاع بصبر الجبال، وعزم الأنبياء. كانا يمسكان الأرض باليد، والسماء بالدعاء، والقلب ينبض بالحسين.

وما إن رفرفت رايات النصر في المحافظات المحررة، حتى أصبحا رمزين عالميين للمقاومة، لا في العراق فقط، بل في كل أرض مستضعفة تطلب العدل والحرية. وها هي دماؤهما، اليوم، تُزهر وعياً، وتُنبت جيلاً لا يعرف الانكسار، ولا يعترف بالهزيمة.

لقد أرادت قوى الظلم أن تمزّق العراق، فجاءت دماء الشهيدين لتعيد له صلابته. وأراد الطغاة أن يغتالوا الإيمان، فكان في رحيلهما حياة جديدة للأمة. إن سطور النصر كُتبت بمداد من دمهما، وذاكرة الأحرار تحفظ النداء الأول: "من يجد في نفسه الكفاءة على حمل السلاح فليتوجه فوراً".

فكان الجواب: لبيك يا سيد الوطن… نحن أبناء الكرار

السيرة الذاتية  للباحث



الاسم: كريم عذاب لفته الزاملي

رقم الهاتف/ 07803109144

almwswysydkrymalmwswy@gmail.com الايميل

التحصيل الدراسي: بكالوريوس لغة عربية.

.في جامعة واسط /كلية التربية الأساسية في العزيزية.

العنوان: واسط / قضاء النعمانية مدينة شيخ الشهداء سيد قاسم شبر(قدست نفسة الزكية )

التولد: ١٩٧٣

اهم النشاطات الادبية

١ عمل مشترك مع الكاتبة الجزائرية/نوال السلماني .

٢ تأليف كتاب عن سيرة الامام علي ع بعنوان(مازلت مظلوما) قيد طبع وتنقيح

٣تأليف  رواية (يوم القيامة)

قيد تنقيح

٤عمل قصة قصيرة(الى كويت مع تحية) قيد تنقيح

ه الفوز بمقال (الحياة التربوية للمؤلف مهند السهلاني .في ملتقى القمر الثقافي.

٦الفوز بمقال عن (،العقيدة المهدوية) للمؤلف احمد الاشكوري

٧ الفوز ببحث عن (التسامح في فكر السيدة الزهراء ع ) ونشر مجله واسط المحكمة. التابعة لجامعة واسط تحت تسلسل ٦٢.

٨ الفوز ببحث عن سيدة الزهراء ع تحت عنوان

فاطمة الزهراء (آلم وقلم) في مؤتمر الشهادة الثالث عشر،الذي عقد بمركز طيبه الثقافي برعاية جامعة واسط،في نجف الاشرف.

٩ عمل دراسة نقدية رواية الوداع الاخير .للكاتبة الجزائرية /نوال السلماني.